

إستدعاء شخصيات الشعراء فى شعر محمود درويش

* على نظرى

** يونس وليئى

الملخص

للتراث أهمية بالغة فى الشعر الحديث و استلهامه ظاهرة بارزة عند الشعراء المعاصرين. للتراث مصادر متنوعة، و التراث الأدبى من أغنى المصادر التراثية التى يلجأ إليها الشعراء، و هو نفسه يشمل على عدة عناصر إحداهما شخصيات الشعراء، و هى من أهم عناصر التراث الأدبى بما تحمل من دلالات شتى و طاقات إيحائية. و تهدف هذه المقالة إلى دراسة شخصيات الشعراء المستدعاة عند محمود درويش؛ و نرى من خلال دراستنا أنه يستدعى من الشعراء الشخصيات التى تحمل دلالة توافق و تناسب تجربته أو التى لها تجربة مشابهة لتجربة الشاعر، و من الشعراء يستحضر *إمراً القيس* و *جميل بن معمر* و *المتنبى* و *أبا فراس* و ... هو يستدعى هذه الشخصيات بالنمطين فى شعره، الأول الشخصية عنصراً فى صورة جزئية و الثانى الشخصية محورا للقصيدة.

الكلمات الدليلية: الشعر المعاصر، التراث، الإستدعاء، شخصيات الشعراء، محمود درويش.

* عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية و آدابها، جامعة لرستان (أستاذ مشارك).

alinazary2002@gmail.com

** طالب الدكتوراه بقسم اللغة العربية و آدابها، جامعة لرستان.

الكاتب المسؤول: على نظرى

تاريخ القبول: ٩١/٤/٩

تاريخ الوصول: ٩٠/١١/١٧

المقدمة

التراث من أثرى منابع التي يعود إليها الشاعر المعاصر، ليغترف من مناهلها و يتزود بذخائرها، لأنه يعرف قيمته الفنية و دوره في إرتقاء الأثر و إعطائه الحيوية و الأصالة. عودة الشاعر المعاصر إلى التراث عودة فنية، لا تقوم على اساس المتابعة، هو يستلهم التراث في نتاجاته الأدبية ليعبر بها عن خواجه الوجدانية و عن تجاربه الشعرية. التراث غنى بالمضامين و الدلالات و الرموز المختلفة، التي تساعد الشاعر للتعبير عما يختلج في نفسه بشكل يثير ذهن المتلقى للبحث عن الفحوى، و أيضا يحفظ الشاعر من القهر السياسى و الإجتماعى الحاكم على المجتمع. و للتراث أهمية وافرة في بناء القصيدة الحديثة و أصبح جزءاً من البناء الشعرى.

المصادر التراثية التي يستلهمها الشاعر المعاصر متنوعة؛ مصادر دينية، و مصادر أدبية، و مصادر أسطورية، و مصادر شعبية، و مصادر تاريخية، و من الطبيعى أن يكون الموروث الأدبى أثرى المصادر التراثية و أقربها إلى نفوس الشعراء المعاصرين، و من الطبيعى أيضا أن تكون شخصيات الشعراء من بين الشخصيات الأدبية هى الألقى بنفوس الشعراء و وجدانهم، لأنها هى التي عانت التجربة الشعرية، و مارست التعبير عنها؛ و كانت هى ضمير عصرها و صوتها، الأمر الذى أكسبها قدرة خالصة على التعبير عن تجربة الشاعر فى كل عصر فلا غرابة إذن أن تكون شخصيات الشعراء من أكثر الشخصيات شيوعا فى الشعر المعاصر، و فى ذات الوقت من أكثرها طواعية للشاعر المعاصر، و قدرة على استيعاب أبعاد تجربته المختلفة (عشرى زايد، ١٩٩٧، ١٣٨).

محمود درويش هو من الشعراء الذين عنوا بتوظيف التراث فى شعرهم. للشاعر محمود درويش صلة وثيقة بالتراث، هو يستلهم التراث من مصادره المتنوعة و بطرق تعبيرية مختلفة، من يلق النظر إلى شعره يجده مليئا بالقصص القرآنية و الأساطير و النصوص الأدبية و استدعاء الشخصيات الدينية و التاريخية و الأدبية؛ و هو من بين الشخصيات الأدبية استحضرت شخصيات الشعراء دون الآخرين؛ و هذه المقالة ترصد استدعاء شخصيات الشعراء فى شعر محمود درويش و تهدف الإجابة عن السؤالين التاليين:

١. ما هى أنماط استدعاء شخصيات الشعراء لدى الشاعر؟

٢. ما هو السبب لإستدعاء شخصيات الشعراء لدى الشاعر؟

موضوع بحثنا هذا يقتضى تتبع المنهج الإستقرائى الوصفى التحليلى، لأننا بصد
دراسة استدعاء الشخصيات و تبين أنماطه و أهدافه.

خلفية البحث

حتى الآن دراسات عديدة أجريت حول شعر محمود درويش و الكثير منها يختص
بموضوع التناص و التراث فى شعره، منها: «التوراتيات فى شعر محمود درويش: من
المقاومة إلى التسوية» (أحمد أشقر)، و «الرموز التاريخية و الدينية و الأسطورية فى شعر
محمود درويش» (محمد فؤاد السلطان)، و «المرجعيات التناصية فى شعر محمود
درويش» (مفيد نجم)، و «ظاهرة التناص فى لغة محمود درويش الشعرية» (مرضيه زارع
زردينى)، و «قصيدة الفناع: قراءة فى قصيدة رحلة المتنبى إلى مصر لمحمود
درويش» (ناصر يعقوب)، و «محمود درويش و أبو فراس: تشابه التجربة» (عادل الأسطة)، و
«محمود درويش و المتنبى، قراءة جديدة لقصيدة قديمة» (عادل الأسطة). بعض هذه
الدراسات لم تتحدث عن استدعاء الشخصيات خاصة شخصيات الشعراء فى شعر محمود
درويش و البعض الذى تحدث عن شخصيات الشعراء لم يذكر إلا الشاعرين هما/المتنبي و
ابو فراس، و شخصية المتنبي فى كل هذه الدراسات مدروسة فى قصيدة واحدة و هى
«رحلة المتنبي إلى مصر» فقط لا غير مع أن شخصيته استدعيت فى قصائد أخرى أيضا.
لكن مقالتنا هذه تختلف عن كل هذه الدراسات لأنها تختص بدراسة استدعاء شخصيات
الشعراء فقط.

محمود درويش فى سطور

محمود درويش (١٣ مارس ١٩٤١ - ٩ أغسطس ٢٠٠٨) من أهم الشعراء الفلسطينيين
الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة و الوطن. يعتبر درويش أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر
العربى الحديث و إدخال الرمزية فيه. محمود سليم درويش ولد عام ١٩٤١ فى قرية
البروة فى الجليل، و نزع مع عائلته إلى لبنان فى نكبة عام ١٩٤٨م، و عاد إلى فلسطين
متخفيا ليجد قريته قد دمرت. فعاش مع عائلته فى قرية الجديدة و أتم تعليمه الإبتدائى
فى قرية دير الأسد بالجليل، و تلقى تعليمه الثانوى فى قرية كفر ياسين (كاميل، ١٩٩٦،

٥٩٤). بعد إنهائه تعليمه الثانوي انتسب إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي و عمل فى صحافة الحزب و أصبح فى ما بعد مشرفاً علي تحريرها، كما اشترك فى تحرير جريدة الفجر التى كان يصدرها مبام. اعتقل من قبل السلطات الإسرائيلية مراراً بدأ من العام ١٩٦١ بتهم تعلق بتصريحاته و نشاطه السياسى، و ذلك حتى عام ١٩٧٢ حيث توجه إلى الاتحاد السوفيتى للدراسة، وانتقل بعدها لاجئاً إلى القاهرة فى ذات العام حيث التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم لبنان حيث عمل فى مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، علماً إنه استقال من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجاً علي اتفاقية أوسلو. كما أسس مجلة الكرمل الثقافى

شغل منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وحرر مجلة «الكرمل». كانت اقامته فى باريس قبل عودته إلى وطنه، حيث أنه دخل إلى فلسطين بتصريح لزيارة أمه، و فى فترة وجوده هناك قدم بعض أعضاء الكنيسة الإسرائيلية العرب و اليهود اقتراحاً بالسماح له بالبقاء و قد سمح له بذلك. بدأ بكتابة الشعر فى جيل مبكر و قد لاقى تشجيعاً من بعض معلميه. عام ١٩٥٨ فى يوم الاستقلال العاشر لإسرائيل ألقى قصيدة بعنوان «أخى العبرى» فى احتفال إقامة مدرسته. كانت القصيدة مقارنة بين ظروف حياة الأطفال العرب مقابل اليهود، استدعى على إثرها إلى مكتب الحاكم العسكرى الذى قام بتوبيخه و هددته بفصل أبيه من العمل فى المحجر إذا استمر بتأليف أشعار شبيهة.

استمر درويش بكتابة الشعر و نشر ديوانه الأول «عصافير بلا أجنحة» فى جيل ١٩ عاماً. يعد شاعر المقاومة الفلسطينية و مر شعره بعدة مراحل. توفى فى الولايات المتحدة الأمريكية يوم السبت ٩ أغسطس ٢٠٠٨ بعد إجراءه لعملية القلب المفتوح فى المركز الطبى فى هيوستن، التى دخل بعدها فى غيبوبة أدت إلى وفاته بعد أن قرر الأطباء نزع أجهزة الإنعاش، و أعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الحداد ٣ أيام فى كافة الأراضى الفلسطينية حزناً على وفاة الشاعر الفلسطينى، واصف درويش "عاشق فلسطين" و "رائد المشروع الثقافى الحديث، والقائد الوطنى اللامع والمعطاء. و قد ورى جثمانه الثرى فى ١٣ أغسطس فى مدينة رام الله حيث خصصت له هناك قطعة أرض فى قصر رام الله الثقافى؛ وتم الإعلان عن تسمية القصر بقصر محمود درويش للثقافة. قد شارك فى جنازته الآلاف من أبناء الشعب الفلسطينى و قد حضر أيضاً أهله من أراضى ٤٨ و

شخصيات أخرى على رأسهم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس. تم نقل جثمان الشاعر محمود درويش إلى رام الله بعد وصوله إلى العاصمة الأردنية عمّان، حيث كان هناك العديد من الشخصيات من العالم العربي لتوديعه.

محمود درويش في حياته حصل على جوائز عديدة منها جائزة لوتس في الهند عام ١٩٦٤؛ جائزة البحر المتوسط، إيطاليا عام ١٩٦٨؛ درع الثورة الفلسطينية عام ١٩٨١؛ جائزة لينين، من قبل الاتحاد السوفيتي في الاتحاد السوفييتي عام ١٩٨٣؛ لوحة أوروبا للشعر في إيطاليا عام ١٩٨٢؛ جائزة الآداب من وزارة الثقافة الفرنسية، في فرنسا عام ١٩٩٧؛ جائزة تقدير من جامعة البلمند في لبنان عام ٢٠٠١؛ جائزة ادبية دولية (لودوميا بونامي) في إيطاليا عام ٢٠٠٦؛ جائزة الأركان العالمية للشعر، المغرب عام ٢٠٠٨.

لدرويش مجموعات شعرية عديدة منها «عصافير بلا أجنحة»، «أوراق الزيتون»، «عاشق من فلسطين»، «آخر الليل»، «يوميات جرح فلسطيني»، «العصافير تموت في الجليل»، «حبيبتي تنهض من نومها»، «أحبك أو لا أحبك»، «محاولة رقم ٧»، «حصار لمداخل البحر»، «هي أغنية ... هي أغنية»، «أرى ما أريد»، «أحد عشر كوكباً»، «لماذا تركت الحصان»، «سرير الغريبة»، «حالة حصار»، «جدارية»، «لا تعتذر عما فعلت»، «كزهر اللوز أو أبعد»، «لا اريد لهذي القصيدة إن تنتهي»، «أثر الفراشة» (يوميات شعرية).

التراث

لفظ التراث في اللغة العربية من مادة «ورث» و تجعله المعاجم القديمة مرادفا للإرث و الورث و الميراث، و يلتبس اللغويون تفسيراً لحرف التاء في لفظ التراث فيقولون إن أصله واو، و على هذا يكون اللفظ في أصله الصرفي وراث ثم قلبت الواو تاء لثقل الضمة على الواو (الجابري، ١٩٩١: ٢٢).

التراث هو الموروث الثقافي و الديني و الفكري و الأدبي و الفني، و كل ما يتصل بالحضارة و الثقافة من قصص و حكايات و كتابات و تاريخ أشخاص و قيم و ما عبر عنه ذلك كله من عادات و تقاليد و طقوس (بو عمارة، ٢٠١١: ٢)؛ التراث هو «ذلك المخزون الثقافي المتنوع و المتوارث من قبل الآباء و الأجداد، و المشتمل على القيم الدينية و التاريخية و الحضارية و الشعبية، بما فيها من عادات و تقاليد، سواء هذه القيم مدونة في

كتب التراث، أو ميثوثة بين سطورها، أو متوارثة أو مكتسبة بمرور الزمن. بعبارة أكثر وضوحاً إن التراث هو روح الماضى و روح الحاضر و روح المستقبل بالنسبة للإنسان الذى يحيا به، و تموت شخصيته و هويته اذا ابتعد عنه، أو فقده (سيد على، ٢٠٠٠: ٤٠).

إهتم الشعراء المعاصرون بتوظيف التراث بعد الخمسينات من القرن العشرين و لذلك أسباب:

- أ. أثر الثقافة الغربية: أراء الشاعر الإنجليزى ت. س. /ليوت من أقوى المؤثرات الأجنبية على الساحة الثقافية العربية. دعوة /ليوت للعودة إلى التراث و إلى التقاليد الشعرية، و ضرورة إيجاد معادل موضوعى للعواطف و المشاعر قد انتشرت انتشارا واسعا بين الشعراء العرب، و دعوته تقوم على أساس وعى الشاعر لتراثه القومى و تمثله تمثلا تاما.
- ب. الموقف من التراث: ظهرت فى القرن العشرين مجموعة من الشعراء أخذوا على عاتقهم مهمة العودة إلى التراث، و الشاعر المعاصر عندما يعود إلى التراث لا يعود إليه هاربا بل يعود إليه نائرا و مناضلا فى سبيل مواقفه و معتقداته، و هو لذلك يعود إلى التراث ليتزود بذخائره التى لا تنفذ ليتخذ منها وسائل و أدوات فنية تساعده على ما يصبو إليه من التغيير و التطوير لحاضره الذى يعيشه، و هذا الفهم لأهمية التراث و مهمته هيا السبيل لظهور أعمال أدبية رائعة تعتمد التراث و مكوناته (كندى، ٢٠٠٣: ١٤٥-١٤٩).
- ج. العوامل السياسية و الإجتماعية: يستعير الشاعر الأصوات التراثية و يتخذها قناعا يتستر بها فى مواجهة القهر السياسى و الاجتماعى الفروض عليه.
- د. العوامل النفسية: يلجأ الشاعر إلى أحضان التراث هاربا من سطوة الواقع المعيش، و ذلك بسبب إحساس الشاعر بالغربة و بجفاف الحياة المعاصرة و تعقدها (زايد، ١٩٩٧: ٤٣).

استدعاء الشخصيات

استدعاء الشخصيات هو أحد عناصر التراث و معطى من معطياته، و تقنية استدعاء الشخصيات التراثية تعد إحدى الوسائل التعبيرية التى يلجأ إليها الشاعر المعاصر؛ لتحديث بنية القصيدة العربية قصد الوصول إلى تشكيل رؤاه للعالم و للكون و التعبير عما يحس به من معاناة أمته العربية و أزمتها، الأمر الذى يدل على مآزق الإنسان العربى فى عالمنا

المعاصر (حمدان، ٢٠٠٦: ٣). استدعاء الشخصيات بالنسبة للشاعر ليس مجرد ذكر للشخصية أو الإخبار عنها فحسب، بل المعرفة الواعية بملامح تلك الشخصيات و أبعادها الدلالية و من ثم المقابلة بين تلك الملامح و القضايا، التي يعيشها الشاعر فى واقعه ثم التعبير عن هذا الواقع من خلال الشخصية المستدعاة بطرق تعبيرية مختلفة تبعد كثيرا عن مجرد ذكر الشخصية، أو سرد أحداثها، كما وردت فى كتب التاريخ و التراث (السويكت، ٢٠٠٨: ٣).

استدعاء الشخصيات الأدبية «يجعل النص ذا قيمة توثيقة، يكتسب بحضورها دليلا محكما، و برهانا مفحما على كبرياء الأمة التليد حاضرها المجيد، أو حالات انكسارها الحضارى، و مدى انعكاسه على الواقع المعاصر، أو بمعنى آخر، يستلهم الشاعر أوجه التشابه بين الماضى و واقع العصر و ظروفه، إن سلبا أو إيجابا، و هو فى هذا يطلق العنان لخياله لكى يكشف عن صدى صوت الجماعة و صدى نفسه فى إطار الحقيقية التاريخية العامة التى يبحث عنها، أو الموضوعات التاريخية التى تشكل حضورا بارزا فى تاريخ الأمة دون الخوض فى جزئيات صغيرة» (نمر، ٢٠٠٤: ١١٧).

فالشاعر المعاصر يقصد باستدعاء الشخصيات التراثية «استخدامها تعبيرا لحمل بعد من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر، أى تصبح وسيلة تعبير و إحياء فى يد الشاعر، يعبر من خلالها أدبها عن رؤياه المعاصر» (زايد، ١٩٩٧: ١٥).

المصادر التى يستمد منها الشاعر المعاصر شخصياته هى: مصدر الموروث الدينى، مصدر الموروث الصوفى، مصدر الموروث التاريخى، مصدر الموروث الأدبى، مصدر الموروث الفلكورى، مصدر الموروث الأسطورى (المصدر نفسه: ٦٠-٧٠).

و الشعراء المعاصرون يستدعون الشخصيات بوجه متعددة، من حيث المساحة النصية التى تشغلها الشخصية المستدعاة، فمن استدعاء جزئى فى داخل النص إلى كونه محورا له، و من حيث كيفية التوظيف، فأحيانا يستغل الشاعر طاقات الشخصية الإيحائية و دلالاتها، و تارة يركز على جانب من جوانبها، و تارة يخلع صفات الشخصية على شخصية معاصرة أو واقع معاصر؛ و من حيث طبيعة التوظيف، فقد يقف الشاعر بالشخصية التراثية عند حدود السرد و التسجيل لأحداثها، و أحيانا يستغلها لإبراز مفارقات الحياة، أو يوظفها بوصفها قناعا رمزيا يقارن من خلاله بين الماضى بشموخه و جلاله و الحاضر بوهنه و

ضعته، و أحيانا يلتمس علاج مشكلاته في الشخصية التراثية (محمد عبد الرحمن، ٢٠٠٤: ٢).

الشخصيات المستدعاة في شعر محمود درويش

١. إمرؤ القيس

هو جندح بن حجر الكندي الملقب بإمرؤ القيس، و كان ابوه ملكا على بنى أسد و غطفان. ثار بنو أسد بأبيه و قتلوه و حلف لا يغسل رأسه و لا يشرب الخمر حتى يدرك ثأر أبيه بنى أسد، و أخذ يستنجد قبيلتي بكر و تغلب، ثم سار إلى بنى أسد و قتل منهم خلقا كثيرا، فطلبوا أن يفدوه بمائة من وجوههم، و عندما أبى ذلك تخاذلت عنه بكر و تغلب، و طلبه المنذر الثالث ملك الحيرة لموجدة كانت في نفسه على قوك كندة، ففرّ إمرؤ القيس و سار و توجه إلى القسطنطينية يستنجد قيصر الروم، لكن آماله لم تتحقق و عاد يائسا (الفاخوري، ١٤٢٧: ١٧٧).

إمرؤ القيس يعد أبا للشعر الجاهلي بل للشعر العربي جميعه، فقد استوى عنده في صورة فقد استوى عنده في صورة رائعة، سواء من حيث سبقه إلى فنون أجاد فيها أو من حيث قدرته على الوصف و التشبيه (شوقي، ٢٠٠٣: ٢٤٥).

شخصية إمرؤ القيس هي من الشخصيات التي أكثر الشعراء المعاصرون من استخدامها للتعبير عن تجربتهم الشعرية بسبب تعدد أبعاد شخصيته، كما يقول الدكتور خالد الكركي إمرؤ القيس ذو أوجه عديدة: وجه اللاهى اللامبالى، و وجه الضائع الشريد، و وجه النادب المفجوع، و وجه الموتور الساعى وراء الثأر، و وجه اليائس المهزوم (الكركي، ١٩٩٨: ٤٤).

شخصية إمرؤ القيس من شخصيات الشعراء الذين استرقدتهم محمود درويش في شعره، و قد أخذت في شعر الشاعر دلالات متنوعة و كثيرة، و استدعى الشاعر هذه الشخصية بأحد أنماط إستدعاء الشخصيات و هو الشخصية عنصراً في صورة جزئية. هذا النمط من أنماط استدعاء الشخصيات التراثية يعتبر «أبسط الأنماط و ربما أهونها شأناً من الناحية الفنية حيث يظل ارتباط الشاعر - في إطار هذا النمط - بالشخصية المستدعاة ارتباطاً هامشياً و يظل إحساسه بها من الضعف بحيث لا تستطيع الشخصية أن تستقطب أبعاد تجربته أو حتى بعدا واحدا منها» (عشرى زايد: ٢٢) و من هذا النمط حيث يقول:

أمازلت تؤمن أن القصائد أقوى من الطائرات؟
إذن كيف لم يستطع إمرؤ القيس فينا مواجهة المذبحة؟
سؤالى غلط
لأن جروحي صحيح و حبرى صحيح و روحى فضيحة

(درويش، ٢٠٠٠: ٤٧٨)

الشخصية فى هذه القصيدة شكلت عنصرا فى صورة جزئية، و هذه الصورة صورة حديثة لجأ فيها الشاعر إلى شخصية إمرؤ القيس لصنع صورة عصرية تعبر عن رؤيته الخاصة. الشاعر فى هذه القصيدة قد إختار من ملامح الشخصية ما يوافق تجربته و يتراسل مع قضاياها و أضفى عليه دلالات معاصرة، و هذه المرحلة أى تأويل ملامح الشخصية المستدعاة و التعبير بها عن بعد أو أكثر من التجارب المعاصرة من خلال استغلال طاقاتها تسمى مرحلة التوظيف (عشرى زايد، ١٩٩٧: ٥٨).

هذه القصيدة قد كتبها محمود درويش إلى سميح القاسم و عنوانها «أسميك نرجسة حول قلبى». كما نعلم محمود درويش هو من شعراء المقاومة و سميح القاسم هو أيضا من أشهر الشعراء المعاصرين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة و المقاومة، نرى هنا تشابه التجربة بين هذين الشاعرين و إمرؤ القيس و هو الدفاع عن الوطن و إعادة الملك، محمود درويش و سميح القاسم أمام العدو الصهيونى و إمرؤ القيس أمام بنى أسد. استدعى الشاعر شخصية إمرؤ القيس فى هذه القصيدة رمزا لشعراء المقاومة. و يقول:

تحت القصيدة

تعبر الخيل الغريبة

تعبر العربات فوق كواهل الأسرى

و يعبر تحتها النسيان و الهكسوس.

يعبر سادة الوقت، الفلاسفة،

إمرؤ القيس الحزين على غد ملقى على أبواب قيصر

(درويش، ٢٠٠٠: ٦١٠)

وظف الشاعر شخصية إمرؤ القيس فى هذه القصيدة فى صورة جزئية حديثة أيضا، و سبب هذا التوظيف هو تشابه التجربة بين كلا الشاعرين. إمرؤ القيس كان ابوه ملكاً قتله

أعداؤه و هو أراد أن يثار لدم أبيه و يسترجع ملكه الضائع و سار إلى قيصر لطلب النجدة، محمود درويش هو أيضاً غصب الاحتلال الصهيوني أرضه و طرد منها و رحل إلى باريس. /مرؤ القيس في هذه القصيدة رمز لمن طرد من بيته و وطنه و هو يستنجد الآخرين لإعادة ميراثه، و قيصر هو رمز للغريب الأجنبي الذي يطلب منه النجدة لكنه يخيب آمال الطالب.

٢. جميل بن معمر أو جميل بثينة

ولد جميل بن معمر في وادي القرى بالحجاز، و نشأت إلى جنبه ابنة عمّه اسمها بثينة فأحبّها، و ترعرع مع ذلك الحب و طلب الزواج من بثينة لكنه لم يوفّق و زوجته أهلها رجلا آخر فزاد بذلك آلام جميل و أضافت إلى تعلقه بها ولعا بلغ حد الجنون، و راح في هيامه يتردد إلى ديارها و يعدد السبل إليها فغضب أهلها للأمر و استعدوا عليه مروان فأهدر دمه فراح يضرب في البلاد حتى استقر في مصر حيث توفي نحو سنة ٨٢هـ (الفاخوري، ١٤٢٧: ٤٢٠).

جميل بثينة هو من الشخصيات التي استدعاها محمود درويش في شعره، لكنه استدعاها في شعره مرة واحدة في قصيدة عنوانها «أنا و جميل بثينة» و تمثل فيها شخصية جميل بثينة محورا للقصيدة.

تنقسم الشخصية التراثية التي تكون محورا للقصيدة إلى قسمين وفقا لنوع المتكلم، فإما أن يكون المتكلم صوت الشخصية المستدعاة ذاتها، أو يكون صوت الشاعر؛ و صوت الشاعر نفسه ينقسم إلى قسمين وفقا لتوجهات الخطاب، فإما أن يتوجه الخطاب إلى عامة القراء فيكون النص حديثا عن الشخصية، أو يتوجه إلى الشخصية التراثية ذاتها فيكون النص حديثا إلى الشخصية (مجاهد، ١٩٩٨: ٢٤٣). الشاعر في الحديث إلى الشخصية يعتمد على ضمائر المخاطبة لكنه في الحديث عن الشخصية يعتمد على ضمائر الغيبة (المصدر نفسه: ٣١٥).

و درويش يبدأ قصيدته بالحديث عن الشخصية و يخاطب القراء، و يقول:

كبرنا أنا و جميل بثينة

كلّ على حدة، في زمانين مختلفين...

هو الوقت يفعل ما تفعل الشمس

ثم يتحدث إلى الشخصية نفسها و يخاطبها، و يقول:
يا جميل أتكبر مثلك، مثلى، بثينة؟
تكبر، يا صاحبي، خارج القلب
في نظر الآخرين... .

و حديثه إلى الشخصية يدوم في معظم القصيدة، و لكن في الأسطر الأخيرة يتغير
توجه الخطاب، و الشاعر كما فعل في بدء القصيدة يخاطب عامة القراء و يتكلم عن
الشخصية، و يقول:

أعلى من الليل، طار جميل
و كسر عكازيته
و مال على أذني هامسا:
إن رأيت بثينة في امرأة غيرها
فاجعل الموت، يا صاحبي،
صاحبا
و تلاً هنالك، في اسم بثينة
كالنون في القافية

(درويش، ٢٠٠٠: ٦٩٧)

الشاعر في هذه القصيدة اختار من ملامح الشخصية ما يوافق تجربته (التوظيف)، و هو
حبّ جميل بثينة و محبوبته. محمود درويش وظيف شخصية جميل بن معمر رمزاً لنفسه
و بثينة محبوبته رمزاً لمحبوبته أي أرضه، و يقول:

لا نهاية لي، لا بداية لي
لا بثينة لي أو أنا لبثينة
هذا هو الحب، يا صاحبي...
تزوجتها. و هزنا السماء
فسالت حليبا على خبزنا. كلما جئتها
فتحت جسدي زهرة زهرة
و أراق غدى خمره قطرة قطرة في أباريقها

و كلما تكلم عن جميل أراد نفسه و كلما تكلم عن بثينة أراد وطنه فلسطين. الشاعر اختار من الشعراء العاشقين جميل بثينة بسبب حبه العذرى، لأن الحب عنده هو بطولة نفسية و استماتة فى سبيل المحبوب و حبه يتجاوز حدود المكان و الزمان، فكأنه أبدى و و كأنه كائن وجد قبل أن يوجد هو و بثينة و حبه حب غير شهوانى و هو حب الروح للروح(الفاخورى، ١٤٢٧: ٤٢٢).

هنا تشابه إذن بين تجربة الشاعر و تجربة الشخصية المستدعاة و هو فراق الشاعر عن محبوبته، محمود درويش نفى عن وطنه و عاش فى المنفى و ابتعد عن محبوبته، كما جميل بثينة لم يستطع الوصول إلى محبوبته و ابتعد عنها.

٣. مجنون ليلي

هو قيس بن معاذ شاعر غزل من المتيمين، من أهل نجد، لقب بالمجنون لهيامه بحب ليلي. أحب ليلي منذ الطفولة و شبب بها فى شعره ثم طلبها من أهلها فمنعوها عنه، فازداد حبا و بلغ به إلى حد الجنون، فراح يضرب فى البيداء فى طلب ليلي؛ و رفع أهل ليلي أمره إلى السلطان فأهدر دمه. و مازال يتقلب من ناحية إلى ناحية حتى مات و دفن فى رمال الصحراء (الفاخورى، ١٤٢٧: ٦٢٧).

استحضر محمود درويش شخصية المجنون فى قصيدة عنوانها «قناع... لمجنون ليلي»، واضح من العنوان أن الشخصية تكون محورا للقصيدة، و كما جاء فى العنوان هذه القصيدة تكون قناعا للمجنون. و «يمثل القناع شخصية تاريخية فى الغالب يختبئ الشاعر وراءها ليعبر عن موقف يريده، أو ليحاكم نقائص العصر الحديث من خلالها»(عباس، ١٩٧٨: ١٢١) و هو أن يتحد الشاعر مع الشخصية و يتخذ منها قناعا يبت من خلاله أفكاره و خواطره و آراءه و فى هذه الحالة يكون الضمير المستخدم هو ضمير المتكلم. (محمد عبدالرحمن، ٢٠٠٤: ١٥٤).

محمود درويش نفسه فى بدء القصيدة يتحدث عن النمط الذى يستدعى فيه الشخصية التراثية، حينما يقول:

وجدت قناعا

فأعجبني أن أكون أنا أخرى

(درويش، ٢٠٠٠: ٦٩٧)

هذا السطر من القصيدة يشمل تعريف القناع أيضاً.
بعد ذلك يتحد مع الشخصية و يتحدث بلسانها حتى آخر القصيدة و يؤكد قناعه
بعبارة «أنا قيس ليلي» التي يكررها ثلاث مرات في القصيدة:

قذفت بنفسى إلى النهر منتحرا

ثم أرجعنى رجل عابر، فسألت:

لماذا تعيد إلى الهواء و تجعل موتى أطول؟

قال لتعرف نفسك أفضل...من أنت؟

قلت: أنا قيس ليلي...

أنا قيس ليلي

غريب عن اسمى و عن زمنى...

أنا قيس ليلي

أنا و أنا...لا أحد

وظف محمود درويش شخصية المجنون ليرمز بها إلى حبه إلى وطنه، و الشخصية
المستدعاة هو رمز للشاعر نفسه و ليلي هو رمز لمحبوته و محبوبة الشاعر هي وطنه، كما
فعل في قصيدة جميل بثينة، و هاتان القصيدتان قصيدة جميل بثينة و قصيدة مجنون
ليلى متواليتان في ديوان الشاعر. و تشابه التجربة بين الشاعرين أدى إلى أن يستحضر
محمود درويش شخصية المجنون في شعره، و هذا التشابه هو الفراق عن المحبوبة و
شوق الوصول إليها و عدم نسيانها حتى نهاية العمر، كما كان فى قصيدة «أنا و جميل
بثينة».

٤. المتنبى

أبو الطيب المتنبى ولد فى محلة كندة بالكوفة، و غادر العراق إلى الشام يطلب المجد و
الرفعة. كان المتنبى فى سعيه متعالياً على الناس، شديد الاعتداد بنفسه و الإيمان بحقه
على أهل زمانه، كثير المغالاة فى ما يقول من مدح و فخر، و أكثر من المدح للوصول إلى
هدفه و هو العظمة (الفاخورى، ١٤٢٧: ٧٨٦). شخصية المتنبى من أهم الشخصيات التى
اهتم بها الشعراء المعاصرون و أكثرها من استدعائها فى شعرهم و قصائدهم، و لهذا
الاستدعاء اسباب:

١. من أهم تلك الاسباب هي النزعة العربية التي كان يحملها/المتنبي و تجلّت في معظم أشعاره.
 ٢. شعر/المتنبي في طموحه و غربته ينقلنا- على حد تعبير/دونيس- إلى طموح الانسان و غربته في كل وقت لا إلى طموح/المتنبي و غربته حسب.
 ٣. شخصية/المتنبي شخصية محيرة و متعددة الجوانب، و على قدر كبير من الاغراء للفنانين و الشعراء و هي لازالت مثيرة للجدل و الخصومة حتى الآن.
 ٤. شعر/المتنبي يشمل من الرؤيا ما يفوق أى شاعر آخر، ففي أحسن حالاته يجعلنا نعيش بين الحلم والواقع بين المثال و الحقيقة و بين الخلود و الحدوث.
 ٥. حقبة/المتنبي كانت حقبة عصيبة من تاريخ العرب، كانت البلاد عرضة لهجمات الروم و كانت الانقسامات الداخلية شديدة بالإضافة للإنتفاضات و الثورات و فساد النظام(زين الدين، ١٩٩٩: ٩-١٠).
- و شخصية/المتنبي هو من الشخصيات التي استحضرها محمود درويش في شعره، و استدعاها بالتمطين في قصائده:
- أ. الشخصية محورا للقصيدة
- في قصيدة «رحلة المتنبي إلى مصر» يتنقع محمود درويش بشخصية/المتنبي، و هذه الشخصية أول شخصية يتنقع بها الشاعر في ديوانه، و في القصيدة يتكلم بلسانه عن رحلته إلى مصر، و يقول:
- للليل عادات
إني راحل
أمشى سريعا في بلاد تسرق الأسماء مني
قد جئت من حلب، و إني لا أعود إلى العراق.
ويتحدث عن سبب رحلته، و يقول:
- و القرمطي أنا. و لكن الرفاق هناك في حلب
أضاعوني و ضاعوا.
و يذكر أوضاع إجتماع عصر/المتنبي::
و الروم حول الضاد ينتشرون

و الفقراء تحت الضاد ينتحبون
و الأضداد يجمعهم شرع واحد
و أنا المسافر بينهم...
هذا هو العبد الأمير
هذه الناس جياع
و القرمطى أنا

(درويش، ٢٠٠٠: ٣٩٣)

يتحدث الشاعر عن رحلات/المتنبي الماضي بحثا عن الجاه و المال، بينا/المتنبي الحديث يرحل باحثا عن الحرية؛ و كلا الشاعرين يندمان من الرحلة إلى مصر، لأن هناك يحكم كافور و يمنع من تحقق أملها بالصراع و الخداع (زارع زرديني، ١٣٣٨٨: ٩٣) و يقول:

في مصر كافور... و في زلازل
لولا أن كافورا خداع
ماذا جري للنيل؟
لم يأخذ دموعي
في اتجاه مصّبها
ماذا جرى للنيل؟
لم يقذف ربيعي قُرب عمري

(درويش، ٢٠٠٠: ٣٩٣)

محمود درويش اختار تجربة/المتنبي بسبب تشابهها بتجربته. قصيدة محمود درويش قيلت بعد حصار العدو الإسرائيلي و اجتياحه لبيروت سنة ١٩٨٢. قد خرج الشاعر من بيروت خروجا قسريا ثانيا بعد الخروج الأول من وطنه سنة ١٩٧٢، و قد خرج الشاعر من بيروت منهارا على الصعيدين: النفسي و المكاني. فخرج من بيروت إلى تونس، و قد أسماها الشاعر برحلة التيه لما نسجته من آلام و تعب و ضياع.
منزلة/المتنبي عند سيف/الدولة أوغرت صدور سائر الشعراء و العلماء حقدا عليه، لا سيما/المتنبي رجل كبرياء فراحوا يفسدون تلك المكانة و يفسدون ما بينه و بين ولى

نعمته، حتى غادر بلاط حلب مغضبا، و قصد دمشق ثم سار إلى مصر (الفاخوري، ١٤٢٧: ٧٩١).

كلا الشاعرين خرج من الشام (بيروت/حلب) متجهين إلى جنوب (تونس/مصر) و كلاهما مشرد دائم الترحال، لا يستقر على حال من قلق و يعاني وضعاً سياسياً اجتماعياً مشابهاً لوضع الآخر إلى حد كبير (يعقوب، ٢٠٠٨: ٢٥٩).

ب. الشخصية عنصراً في صورة جزئية

محمود درويش في قصيدة «بيت القصيد» يستحضر شخصية/المتنبي، و يقول:

الشاعر الكبير هو من يجعلني

صغيراً حين أكتب... و كبيراً حين أقرأ

أمشي بين أبيات هوميروس و المتنبي و شكسبير...

أمشي و أتعثر كنادل متدرّب

في حفلة ملكية

(أثر الفراشة: ٢٢٦)

الشخصية استحضرت عنصراً في صورة جزئية، و صورتها صورة تراثية بحثة لا تحمل دلالة عصرية خاصة و استحضرها الشاعر كما في التراث دون إضفاء دلالة جديدة عليها. محمود درويش استدعى مع شخصية/المتنبي شخصيتين أدبيتين شهيرتين هما: هوميروس شاعر ملحمي إغريقي أسطوري يُعتقد أنه مؤلف الملحمتين الإغريقيتين «اللياذة و الاوديسة»، و ويليام شكسبير (١٥٦٤-١٦١٦) هو الشاعر و الكاتب الإنكليزي الشهير و أعظم كاتب مسرحي على مستوى العالم.

محمود درويش في قصيدته يتكلم عن الشاعر الكبير و يذكر ثلاثة الشعراء من شعراء العالم الكبار، و سبب استدعاء شخصية/المتنبي في هذه القصيدة يعود إلى شهرته بين الشعراء. يقول محمود درويش عن المتنبي: «لأن المتنبي أعظم شاعر في تاريخ اللغة العربية، و هو كما يبدو لي تلخيص كل الشعر العربي سبقه، و تأسيس لكل ما لحقه».

٥. أبو فراس

أبو فراس نشأ في رعاية ابن عمه سيف الدولة يميزه بالأكرام من سائر قومه، و يصطنعه في غزواته و يستخلفه على أعماله و ولّاه شؤون منبج، و منبج من أهم الثغور إمارة

سيف/الدولة و الروم. فأسر مرتين؛ مرة و هو عائد من الصيد و ما لبث أن نجا من سجنه و مرة أخرى في إحدى المواقع، و قد تبطأ سيف/الدولة في فدائه، و طالت إسارته أربع سنوات(الفاخوري، ١٤٢٧: ٨٢٠).

محمود درويش استدعى شخصية/ابي فراس في ديوان «لماذا تركت الحصان وحيدا» في قصيدة «من روميات ابي فراس» و قد جعلها محورا للقصيدة و تقنع بها و تحدث من خلال شخصيته، و عنوان القصيدة يدل على محتواها، و الشاعر محمود درويش اختار من تجارب/ابي فراس تجربة إسارته في الروم التي تشابه تجربته.

الشاعر في هذه القصيدة كما قيل يتكلم بلسان/ابي فراس و يستخدم طوال القصيدة ضمير "أنا" كما فعل في قصيدة «رحلة المتنبي الى مصر»، لكن استخدام الضمير في هذه القصيدة يختلف عن تلك القصيدة، هناك لم يصف الشاعر على القصيدة دلالة عصرية و التكلم كان بلسان/المتنبي و في عصره و زمانه، و من يقرأ القصيدة يفكر أن/المتنبي هو الراوي جدا و يجد نفسه في حقبة/المتنبي، أما في قصيدة «من روميات أبي فراس» ليس الأمر هكذا بل محمود درويش أضفى على القصيدة دلالات معاصرة و لشخصيته حضور واضح في القصيدة؛ يعنى هو مزج تجربته بتجربة/ابي فراس في القصيدة، هو يبدأ القصيدة بالحديث عن نفسه و يقول:

صدي راجع، شارع واسع في الصدى...

ثمّة أهل يزورنا

غدا في خميس الزيارة...

ثمّة أمّ تعاتب سجّاننا:

لماذا أرقّت على العشب قهوتنا يا شقى؟

ثم يرجع الى الروم و يقول:

زنزانتى اتسعت لصوت الحمامة:

طيرى إلى حلب، يا حمامة، طيرى بروميتى

و احملى لابن عمى سلامى.

و مرة أخرى يعود إلى زمنه المعاصر، و يقول:

في الصدى شرفة

كثوب الفتاة التي رافقتني سدى
إلى شرفات القطار،
و قالت: أباي لا يحبك و أمي تحبك.
يقول محمود درويش حول هذا السطر: «أحببت مرة فتاة لأب بولندي و أم روسية
قبلتني الأم و رفضني الأب» (الأسطة: ٥).
و في نهاية القصيدة يعود إلى عصر أبي فراس، و يقول:
فلأكن ما تريد لي الخيل في الغزوات:
فإما أميرا
و إما أسيرا و إما الردي...
سوف أخرج من حائطي
كما يخرج الشبح الحرّ من نفسه سيّدا
و أمشي إلى حلب
يا حمامة طيري بروميتي،
و احملني لابن عمي سلام الندي

تشابه تجربة محمود درويش بتجربة أبي فراس في فترة من حياته أدّى إلى أن
يستحضر محمود درويش شخصية أبي فراس في ديوانه. أسر أبو فراس مرتين و كتب عدة
قصائد وجهها إلى سيف الدولة، و أراد منه أن يخلصه من الأسر لكن سيف الدولة تباطأ و
كتب عدة قصائد خاطب فيها أمه و عبر فيها عن حزنه و أشجانه. محمود درويش أيضا
سجن في أثناء إقامته في حيفا و في سجنه كتب عدة قصائد وجهها إلى أمه؛ اذن تشابه
التجربتين هو تجربة السجن، و الأمل بالتححرر و طلب المساعدة، و خطاب الأم و كتابة
القصائد لها.

٦. أبو العلاء المعري

أبو العلاء المعري كان نادرة زمانه ذكاء و ثقافة و روحا، و كان متشائما لا يرى في
الوجود الا شرا. لزم المعري بيته في المعرة و سمّى نفسه " رهين المحبسين " (يعنى
البيت و العمى)؛ هو فيلسوف الشعراء و شاعر الفلاسفة و هو اول شاعر ينظم ديوانا كاملا

في الفلسفة. يدعو إلى التحرر من قيود الشكل و الخرافة و التقليد و يدعو إلى تحكيم العقل في أمور الدين و الدنيا(الفاخوري، ١٤٢٧: ٨٥١).

شخصية *أبي العلاء* هي من الشخصيات التي أكثر الشعراء المعاصرون من استدعائها و تم استحضارها في الشعر العربي الحديث، و سبب ذلك يرجع إلى تعدد أبعاد شخصيته. *أبو العلاء* ذو شخصية متعدد الوجوه تحمل دلالات متنوعة، كان شاعراً أعمى له عبقرية، و فيلسوفاً يمتاز بفلسفته المثيرة، له آرائه الخاصة في الدين، كان مفكراً متشائماً، و معتزلاً، و زاهداً في الدنيا معرضاً عن لذاتها.

و محمود درويش استدعى شخصية *أبي العلاء* في قصيدة «جدارية» عنصراً في صورة جزئية، حيث يقول:

رأيت المعري يطرد نقاده

من قصيدته:

لست أعمى

لأبصر ما تبصرون،

فإن البصيرة نور يؤدي إلى عدم... أو جنون

(درويش، ٢٠٠٠: ٧١٨)

يمكننا القول إن محمود درويش استحضر شخصية *المعري* في قصيدته بسبب تشابه تجربتهما، محمود درويش يرى الحياة كالحقة قبيحة يسلب فيها حقوق الانسان و أرضه و وطنه، و هو بهذا السبب يبرأ و يأنف مما حوله، و في رأيه من يميل إلى هذه الحياة و يعتمد عليها هو عميان، و *أبو العلاء* كان كذا، هو لا يرى في الوجود و في الناس الا شراً و سوءاً و كان يرى الدنيا من خلال الظلام المسيطر على عينيه و قلبه، فيرى كل شيء فساداً(الفاخوري، ١٤٢٧: ٨٥١). *المعري* يطرد النقاد من قصيدته و يمكننا أن ننسب هذا الطرد إلى محمود درويش - باعتبار قضيته الوطنية - و لكنه هنا يطرد أعداءً من أرضه، فكلاهما يشتركان معاً في الرفض و في نفاذ البصيرة.

النتيجة

محمود درويش من الشعراء الذين تميزوا في توظيف التراث، و يكون التراث منبعاً غنياً من منابع إلهامه الشعري؛ و الموروث الأدبي من أهم مصادره التراثية التي عكف عليه، و شخصيات الشعراء هي جزء هام من الموروث الأدبي. درويش في شعره استدعى عدة من تلك الشخصيات، هو استحضر من شخصيات الشعراء الشخصيات التي لها صفات تختص بها أو التي تشابهت تجاربهم بتجارب الشاعر أو التي تحمل دلالات تتناسب أفكار الشاعر و آراءه و أغراضه، و من حيث إن شخصية واحدة لها ملامح مختلفة، الشاعر يختار من تلك الملامح ما توافق تجربته، هو في شعره استدعى عدة من شخصيات الشعراء، هم *إمرؤ القيس و جميل بن معمر و مجنون ليلى و المتنبي و أبو فراس و أبو العلاء.*

الشاعر استدعى شخصيات الشعراء بشكلين، محمود درويش مرة يوظف الشخصيات توظيفاً فنياً، هو يستلهم دلالات الشخصيات و إحياءاتها و بعض الأحيان يضيف على الشخصية دلالات معاصرة أيضاً للتعبير عن تجربته الخاصة، كما فعل مثلاً في قصيدة «رحلة المتنبي إلى مصر»، و هذا الطريق أكثر شيوعاً في شعر محمود درويش. و مرة أخرى يكون الإستدعاء سطحياً دون إضفاء أى دلالة عصرية على الشخصية، و هذا الطريق بسبب اشتغال الشخصية على صفة توافق غرض الشاعر فقط، كما فعل في قصيدة «بيت القصيد» مع المتنبي، و هذا النوع قليل في شعر محمود درويش.

محمود درويش استدعى شخصيات الشعراء بالنمطين؛ الأول الشخصية محورياً للقصيدة، هذا النمط نفسه ينقسم في شعره إلى ثلاثة أقسام، هو إما تحدث عن الشخصية وإما تحدث إليها و إما تقنع بها، الشاعر استخدم القسمين الأولين معاً مرة واحدة في قصيدة «أنا و جميل بثينة» و القسم الثالث الذي هو أكثر شيوعاً استخدمه الشاعر في سائر القصائد التي كانت الشخصية محورياً للقصيدة. الثانى الشخصية عنصراً في صورة جزئية، الكثير من الشخصيات التي استدعاها الشاعر كان استدعاؤها بهذا النمط، و الشخصية كانت لبنة من لبنات القصيدة.

المصادر و المراجع

- اسماعيل، سيدعلى. ٢٠٠٠م. أثر التراث في المسرح المعاصر. القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.
- الجابري، محمد عابد. ١٩٩١م. التراث و الحداثة دراسات و مناقشات. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- درويش، محمود. ٢٠٠٠م. الأعمال الشعرية الكاملة. الطبعة الثانية. بغداد: دار الحرية للطباعة و النشر.
- زين الدين، ثائر. ١٩٩٩م. أبو الطيب المتنبي في الشعر العربي المعاصر. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- ضيف، شوقي. ٢٠٠٣م. سلسلة تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي. الطبعة الرابعة و العشرون. القاهرة: دار المعارف.
- عباس، احسان. ١٩٩٢م. اتجاهات الشعر العربي الحديث. الكويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب.
- عشرى زايد، على. ١٩٩٧م. استدعاء الشخصيات التراثية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الفاخوري، حنا. ١٩٢٠م. الجامع في تاريخ الأدب العربي. بيروت: دار الجيل.
- كاميل، روبرت. ١٩٩٦م. أعلام الأدب العربي المعاصر. بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع.
- الكركي، خالد. ١٩٩٨م. الرموز التراثية العربية في الشعر العربي الحديث. بيروت.
- كندی، محمد على. ٢٠٠٣م. الرمز و القناع في الشعر العربي المعاصر (السياب - نازك الملائكة - البياتي). طرابلس: دار الكتب الجديدة المتحدة.
- مجاهد، أحمد. ١٩٩٨م. أشكال التناص الشعري دراسة في توظيف الشخصيات التراثية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المقالات و الرسائل

- بو عيشة، بوعمار. ٢٠١١م. «الشاعر العربي المعاصر و ثقافة التراث». مجلة الكلية الآداب و اللغات: جامعة زيان عاشور - الجلفى (الجزائر)، العدد الثامن.
- زارع زرديني، مرضيه. ١٣٨٨ش. «ظاهرة التناص في لغة محمود درويش الشعرية». مجلة دراسات الادب المعاصر. جامعة آزاد الاسلامية في جيرفت. السنة ١. العدد ٣. ص ٧٩-١٠٠.
- حمدان، عبد الرحيم. ٢٠٠٧م. «استدعاء الشخصيات الوطنية و الجهادية و التراثية في ديوان "حديث النفس" للشاعر الشهيد عبد العزيز الرنتيسي». مجلة الجامعة الإسلامية: المجلد الخامس عشر، العدد الأول، ص ٩٣-١٢٨.

- السكوييت، عبدالله بن خليفة بن دخيل السكوييت ٢٠٠٨ م. «استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر السعودي من عام ١٣٥١هـ إلى نهاية ١٤٢٦هـ» (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي). بإشراف الدكتور حسين علي محمد. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض: كلية اللغة العربية قسم الأدب.
- محمد عبدالرحمن، ابراهيم . ٢٠٠٤ م. «استدعاء شخصية الحسين بن علي في الشعر العربي الحديث» (أطروحة لنيل درجة الدكتوراه). بإشراف الدكتور محمد شفيع الدين السيد. جامعة القاهرة: كلية دار العلوم، قسم البلاغة و النقد الأدبي و الأدب المقارن.
- نمر، موسى. ٢٠٠٤ م. «توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر العربي الفلسطيني المعاصر». مجلة عالم الفكر، العدد ٢.
- يعقوب، ناصر . ٢٠٠٨ م. «قصيدة القناع: قراءة في قصيدة "رحلة المتنبي إلى مصر" لمحمود درويش». مجلة جامعة دمشق: المجلد ٢٤، العدد الثالث و العدد الرابع، صص ٢٤٩-٣٠٤.